RIMAK International Journal of Humanities and Social Sciences
ISSN: 2717-8293
Volume 5, Issue 6, November 2023

Received: 23/09/2023 **Accepted:** 20/10/2023 **Published:** 01/11/2023

THE EXTENT OF SATISFACTION OF THE FAMILIES OF STUDENTS IN A SITUATION OF DISABILITY WITH THE INTEGRATION OF THEIR CHILDREN IN THE INCLUSIVE CLASSROOMS

Mohamed CHTAOUI [1]

Dr, University Ibn Zohr, Morocco

Abstract:

This study aims to determine the level of parent satisfaction in regard to mainstreaming their special needs children in inclusive classrooms. The sample of this study consisted of (50) parents. For the purpose of this study, the researcher developed a questionnaire to measure the level of parent satisfaction.

- Parent satisfaction was measured according to the study four domains.

In conclusion, the researcher presented at the end of the research a set of recommendations and proposals.

The study recommends involving parents in planning the programs that are designed for their special needs children, because they are considered a very important element in the success of the mainstreaming process.

The study recommends that future studies should focus on measuring the level of parent satisfaction about the mainstreaming process according to the other variables such as teaching strategies and curriculum.

Key Words: Students With Special Needs, Inclusive Education, Inclusive Classrooms

http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.26.26

[1] Chtaouimohamed@gmail.com, https://orcid.org/0000-0003-1422-9407

مدى رضا أسر التلاميذ في وضعية إعاقة عن دمج أبنائها بالأقسام الدامجة

الشتاوي محمد

د، جامعة ابن زهر، المغرب

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى التحقق من مدى رضا أسر التلاميذ في وضعية إعاقة عن دمج أبنائها بقاعات الموارد للتأهيل والدعم بالمدرسة الابتدائية، من أجل معالجة موضوع البحث ميدانياً، اعتمد الباحث المنهج الوصفي الاستكشافي، واستعمل عينة بحثية مكونة من 50 أسرة، واعتمد الاستمارة كأداة لجمع المعطيات، بعد أن قام بتجريبها خلال الدراسة الاستطلاعية على عينة مصغرة.

ووظف الباحث برنامج سفنكس sphinx من أجل القيام بالمعالجة الإحصائية، وأسفرت النتائج عما يلي:

-وجود رضا نسبي لأسر التلاميذ في وضعية إعاقة في محور التنشئة الاجتماعية؛

-أوصت الدراسة بضرورة إشراك آباء وأولياء أمور التلاميذ في وضعية إعاقة في صياغة المشاريع الفردية لأبنائهم، لكونهم متدخلين اساسيين في عملية الدمج المدرسي؛

-أوصت الدراسة بالانفتاح على أبحاث مستقبلية تركز على مدى درجة رضا الأسر حول البرامج والاستراتيجيات التعليمية الموظفة في عملية دمج أبنائها

الكلمات المفتاحية: وضعية إعاقة، قاعة الموارد للتأهيل والدعم، الدمج المدرسي.

إشكالية الدراسة:

أصبح دمج التلاميذ في وضعية إعاقة بالمنظومة التربوية المغربية من الحقوق الأساسية التي يكفلها الدستور المغربي، وتؤكدها المذكرات الوزارية الصادرة في هذا الشأن، والتي يعمل مشروع التربية الدامجة على تنزيلها ميدانياً منذ انطلاقته الرسمية بتاريخ 24 يونيو 2019 الرسمية، ولا شك أن النجاح في تقديم خدمات تربوية ذات جودة لهذه الفئة من التلاميذ تقتضي البحث عن مدى رضا آباء وأمهات وأولياء أمور هؤلاء التلاميذ، من هنا بدت لنا مشروعية طرح التساؤل الإشكالي التالي:

ما مدى رضا أسر التلاميذ في وضعية إعاقة عن دمج أبنائها بالأقسام الدامجة ؟

أهداف البحث:

- الوقوف على الصعوبات التي يطرحها الدمج المدرسي؛
- تحديد نقط القوة والضعف التي يمتاز بها نظام الدمج التربوي للتلاميذ في وضعية إعاقة بالمنظومة التربوية المغربية؛
- الوقوف على مدى رضا أسر التلاميذ في وضعية إعاقة عن دمج أبنائها بالأقسام الدامجة
- اقتراح حلول و مقترحات كفيلة بتجاوز الثغرات من أجل دمج مدرسي ناجع وفعال لهذه الفئة من الأطفال.

- أهمية البحث:

- المساهمة في إغناء البحث العلمي في مجال التربية الدامجة، نظراً لنذرة الأبحاث العلمية المغربية في مجال الدمج المدرسي؛
- الوقوف على مدى جودة الخدمات التربوية المقدمة لهذه الفئة من أبناء الوطن من وجهة نظر الأسر.

مقدمة :

بعد الانطلاقة الرسمية لمشروع التربية الدامجة بتاريخ 24 يونيو 2019 بالمملكة المغربية، عملت الوزارة الوصية على تنزيل وأجراة ذلك من خلال مجموعة من الاليات نذكر من بينها: إنشاء قاعات الموارد للتأهيل والدعم، الامتحانات المكيفة، مرافقات الحياة المدرسية ومجموعة أخرى من التدابير التنظيمية التي سمحت لفئة التلاميذ في وضعية إعاقة من الاستفادة من الخدمات التربوية المقدمة من طرف المؤسسات المدرسية العمومية- إسوة بأقرانهم <الأسوياء >، وإيماناً منا بأن نجاح علمية الدمج المدرسي كمشروع مندمج يستلزم مقاربة نسقية مركبة، تستدعي تضافر جهود كافة القطاعات الحكومية، وكافة المتدخلين من أساتذة ومفتشين ومديرين وفاعلين جمعويين وإعلاميين...، بدت لنا مشروعية التركيز على فاعل أساسي في سيرورة الدمج المدرسي والمتمثل في آباء وأمهات وأولياء أمور التلاميذ في وضعية إعاقة وذلك من خلال طرح سؤالنا الإشكالي التالي:

والمتمثل في مدى فاعلية هذه التقويمات المكيفة ومدى تأثيرها على سيكولوجية المتعلم ذو اضطراب التعلم. وسنصوغ ذلك كالتالي:

- **ما مدى رضا أسر التلاميذ في وضعية إعاقة عن دمج أبنائها بالأقسام الدامجة؟**

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الوقوف على مدى رضا أسر التلاميذ في وضعية إعاقة عن دمج أبنائهم في المؤسسات التعليمية، والهدف الضمني من خلال ذلك يتجسد في الوقوف على مكامن خلل ومكامن قوة برنامج التربية الدامجة من وجهة نظر آباء وأمهات و وأولياء أمور التلاميذ الذين يستفيدون من خدمات برنامج التربية الدامجة، على اعتبار أن تقويم سيرورة الدمج وإجراءات تنزيله يقتضي إشراك جميع المتدخلين فيها بمن فيهم الأسر.

الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى: دراسة قام بها كل من أميطوش موسى و سكاي سامية ، وكان موضوع الدراسة هو الرضا الأسري عن مستوى الخدمات المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة في معاهد التربية الخاصة، هدفت إلى معرفة مستوى رضا الأولياء عن الخدمات والبرامج التي يتلقاها الأطفال في مراكز التربية الخاصة، والتعرف على ما إذا كان هناك فروق في مستوى رضا الأولياء عن البرامج والخدمات التي يستفيدون منها في مراكز التربية الخاصة بدلالة نوع الجنس، وأيضاً التعرف على ما إذا كان هناك فروق في مستوى رضا الأولياء عن البرامج والخدمات التي يتلقاها أطفالهم في مراكز التربية الخاصة بدلالة المستوى التعليمي لديهم، تكونت عينة الدراسة من (100) ولي أمر، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، استخدم الباحث مقياس الرضا الأسري عن الخدمات المقدمة من طرف مراكز التربية الخاصة لذوي الاحتياجات الخاصة، وهذا بعد التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس(الصدق والثبات). وبعد التحليل الإحصائي للبيانات باستعمال برنامج (spss) توصلنت الدراسة إلى النتائج التالية:

- مستوى رضا الاولياء عن الخدمات التي يتلقاها أطفالهم في مراكز التربية الخاصة مرتفع.
- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الأولياء في الرضا عن الخدمات التي يتلقاها أبناؤهم بدلالة الجنس.
- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الأولياء في الرضا عن الخدمات التي يتلقاها أبناؤهم بدلالة المستوى التعليمي لديهم.

الدراسة الثانية:

بحث جماعي قام به كل من غفران محمّد حتيمش و خيرية ردّة الغريبي و إنجي جمال حريري

استهدفت الدراسة التعرف على مدى رضا أولياء أمور ذوي الاحتياجات الخاصة في المملكة العربية السعودية عن الخدمات المقدمة من قِبل حكومة المملكة في ضوء رؤية 2030م، حيث ترتكز الرؤية على ثلاثة محاور رئيسية (مجتمع حيوي، اقتصاد مزهر، ووطن طموح)، وكان ذلك من خلال التطرق إلى اهتمام المملكة العربية السعودية بذوي الاحتياجات الخاصة وتقديم خدمات تتلاءم مع رؤية 2030م تخدم ذوي الاحتياجات الخاصة وأولياء أمورهم. لذلك كان من الضروري التعرف على مدى رضا أولياء أمور ذوي الاحتياجات الخاصة عن الخدمات المقدمة لهم في ضوء رؤية

2030م، وقد تكونت عينة الدراسة من (88) من أولياء أمور ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة جدة، ولتحقيق هدف الدراسة قامت الباحثات بتصميم استبانة الكترونية لقياس مستوى الرضا لأسر لذوي الاحتياجات الخاصة عن الخدمات المقدمة من قبل حكومة المملكة في ضوء رؤية 2030 كما تم التحقق من صدق أداة الدراسة وثباتها. وقد أشارت النتائج إلى رضا الأسر عن الخدمات التي تقدمها حكومة المملكة لذوي الاحتياجات الخاصة حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (2.09 من 3.00)، وبوزن نسبي 70% وذلك بالنسبة لاستجابة عينة الدراسة على الاستبانة، مما يدل على مستوى مقبول من رضا أولياء الأمور عن الخدمات المقدمة من المملكة العربية السعودية. كما توضح النتائج أن متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة على الخدمات الجديدة التي اقترحتها رؤية 2030، بلغت (2.66 من 3.00)، وبوزن نسبي 89%، مما يدل على ارتفاع مستوي الرضا وجودة وفعالية الخدمات التي تتضمنها رؤية 2030، وفسر البحث هذا بـ: فعالية تطبيق رؤية 2030م التي أطلقتها الحكومة السعودية، والتي تسعي إلى تحسين جودة الخدمات. كما توضح النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات رضا أولياء الأمور عن الخدمات المقدمة من المملكة العربية السعودية، ، ونوع الإعاقة، وقدرة ذوي الاحتياجات الخاصة على الاعتماد على أنفسهم، وعمر مقدم الرعاية، ووجدت فروق لمستوى التعليمي لمقدم الرعاية.

الدراسة الثالثة:

دراسة قام بها رفعه بنت طينان الصخابره و عبد العزيز بن محمد العبد الجبار ، وقد استهدف البحث التعرف على مستوى رضا أولياء الأمور عن الخدمات المقدمة من معلمات برامج صعوبات التعلم بمدينة الرياض وفق بعض المتغيرات المؤثرة على مستوى الرضا واتبع البحث المنهج الوصفي المسحي وتكونت العينة من (300) من أولياء أمور التلميذات ذوات صعوبات التعلم في مدينة الرياض واعتمد البحث على استبيان للتعرف على مستوى رضا أولياء الأمور، كما استخدم عدداً من الأساليب الإحصائية وجاءت النتائج كما يلي:

-جاءت نسبة موافقة أولياء الأمور لمستوى الخدمات المقدمة من معلمات برامج صعوبات التعلم لأبنائهم، بدرجة عالية لبعض الخدمات من حيث فاعلية مستوى الخدمة المقدمة؛

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة إحصائي (0.05) بين أعمار العينة في مستوى رضا أولياء الامور عن الخدمات المقدمة من قبل معلمات برامج صعوبات التعلم لصالح أولياء الأمور الذين تتراوح أعمارهم (من31إلى35سنة) و(من36 إلى40 سنة)؛

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة إحصائي (0.05) بين أولياء الأمور الذكور عن الإناث وذلك لصالح الذكور في مستوى رضا أولياء الامور عن الخدمات المقدمة من قبل معلمات برامج صعوبات التعلم؛

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة إحصائي (0.05) بين أفراد العينة في مستوى رضا أولياء الأمور عن الخدمات المقدمة من قبل معلمات برامج صعوبات التعلم وفق متغير المستوى التعليمي لصالح فئة (يقرأ ويكتب وثانوي وبكالوريوس وماجستير فأعلى)

مصطلحات الدراسة:

وضعية إعاقة:

كثيراً ما يختلط مفهوم وضعية إعاقة مع مفهوم ذو احتياج خاص، والأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة صنفان:

•صنف يشمل الأطفال في وضعية الإعاقة، الذين يتميزون بمحدودية النشاط أو قلة المشاركة داخل الحياة الاجتماعية التي يعيشها الفرد في محيطه نتيجة تدهور أو اختلاف عضوي دائم أو مؤقت لوظيفة أو عدة وظائف فيزيولوجية أو حسية أو ذهنية أو معرفية أو نفسية، أو إعاقة مركبة أو اضطراب صحي يجعل الفرد غير قادر على القيام بما هو معتاد لدى الآخرين.

•صنف يشمل الأطفال الموهوبين، وهم فئة تتميز بالتفوق في التكيف مع مختلف الوضعيات مع القدرة على التجديد والخلق والإبداع، وهم بذلك يتميزون في إيقاعات التعلم عن الأطفال العاديين أو الأطفال في وضعية الإعاقة، الأمر الذي يتطلب تربية خاصة ومتفردة، شأنهم في ذلك شأن الأطفال في وضعية إعاقة[2] ."

"الشخص ذو حاجة خاصة هو الذي يختلف عن الأشخاص العاديين فيما نعتبره عاديا سواء من الناحية الانفعالية، أو الاجتماعية، أو الجسمية أو العقلية بحيث يستدعى هذا الاختلاف تقديم نوع خاص من الخدمات تختلف عما يقدم للأشخاص العاديين[3] ".

إلا أنني في بحثي هذا سأقصد ب "ذو حاجة خاصة" الطفل في وضعية إعاقة، على اعتبار أنّه هو المستهدف من دراستي هذه. فما هو تعريف الطفل في وضعية إعاقة؟

الطفل في وضعية إعاقة:

قبل تحديد مفهوم الطفل في وضعية إعاقة نرى أنه من الأفيد المرور بمفهوم الإعاقة ولو بشكل سريع، من أجل تقريب المفهوم المراد بشكل دقيق.

تعتبر الإعاقة حداً لأنشطة شخص ما أو تقييداً لمشاركته الاجتماعية بشكل دائم أو مؤقت، ثابت أو متطور، بسبب قصور أدى إلى تلف لإحدى الوظائف أو لمجموعة من الوظائف الحركية أو الحسية أو الذهنية بشكل منعزل أو مركب، وإلى انحصار في القدرات الوظيفية؛ ويمكن للعوامل الشخصية والبيئية أن تشكل إما عوائق أو مسهلات فيما يخص الأنشطة أو المشاركة الاجتماعية للشخص[4] ".

و الطفل في وضعية إعاقة هو الطفل الذي يتدنى مستوى أدائه مقارنة بأقرانه العاديين بشكل ملحوظ في مجال من مجالات الأداء، وبشكل يجعله غير قادر على متابعة ومسايرة الآخرين، إلا بتدخل خارجي منهم، أو بإجراء تعديل كلي في الظروف المحيطة به. وقد يكون هذا التأخر عن الآخرين في قدرة واحدة، أو في اثنتين أو أكثر من ذلك، وفي الحالة

[2] منشورات وزارة التربية الوطنية المغربية، لدليل البيداغوجي للتعليم الابتدائي، ص:44 الطبعة الثانية.
[3] يوسف إمام ، يونيه 2000
[4] تعريف المنظمة العالمية للصحة OMS.

الأخيرة يقال إن الإعاقة مركبة؛ والإعاقة مفهوم نسبي، يختلف باختلاف نظرة الجماعة، وتقدُمها والظروف المتاحة لها، كما أن شدة الإعاقة وتأثيراتها البعيدة تتوقف على متغيرات أخرى مثل تاريخ الإعاقة، ونوعها ودرجتها، وكيفية التعامل معها من طرف الآخرين، ومدى تقبل الجماعة للطفل المعاق. ولا تتوقف الإعاقة كلية على ما يتمتع به الفرد من الذكاء، إذ هناك مجالات قد ينجح فيها الفرد صاحب الذكاء المنخفض ويحقق بذلك تكيفاً مقبولاً.

وسيعتمد بحثي مصطلح " الأطفال في وضعية إعاقة" للأسباب التالية:

-لكونه قطع مع التسميات التي تقدح في هذه الفئة من أبناء المجتمع (كالمعوق – المعتوه وغيرها)؛

-لكونه يتجاوز المقاربة الطبية التي كانت تعتمد مصطلح " الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة"؛

-لكونه ينفتح على المقاربة الاجتماعية ويحمل المجتمع جزءاً من المسؤولية.

قاعة الموارد للتأهيل والدعم:

وهي عبارة عن قاعة شبيهة بغرفة المصادر، تبنتها وزارة التربية الوطنية المغربية، بديلاً عن الأقسام المدمجة، ويتلقى فيها المتعلم في وضعية إعاقة الدعم اللازم لحاجاته، ويستفيد منها بغلاف زمني تحدده لجنة الدمج المدرسي، ثم ينتقل إلى الأقسام العادية للتمدرس مع أقرانه لتتمة الغلاف الزمني الأسبوعي المخصص له، فهو إذن يتناوب في تمدرسه بين قاعة الموارد للتأهيل والدعم والقسم الاعتيادي بنسبة دمج محددة.

وتقدم قاعة الموارد للدعم والتأهيل ثلاثة أنواع من أنواع الدعم[5] وهي:

- الدعم البيداغوجي؛
- الدعم الطبي والشبه طبي؛
- الدعم السيكولوجي و السيكوسوسيولوجي.

ويشرف على القاعة أستاذ(ة) يتم انتقاؤه بشروط عبر مقابلة شفوية.

مفهوم القسم الدامج:

هو قسم مدرسي داخل مؤسسة تعليمية، غير أن من مواصفاته هو احتضان تلميذ على الاقل في وضعية إعاقة، بغض النظر عن استفادة هذا التلميذ من خدمات قاعة الموارد للتأهيل والدعم من عدمها، ويشرف عليه أستاذ-ة- استفادة من تكوين في التربية الدامجة وطرق وتقنيات التعامل مع التلاميذ في وضعية إعاقة.

مفهوم الدمج:

يعتبر دمج الأشخاص في وضعية إعاقة بصفة عامة داخل المجتمع هدفاً تسعى إليه جميع المؤسسات المهتمة بميدان الإعاقة، من خلال العمل على إكسابهم الاستقلالية وتنشئتهم تنشئة اجتماعية سليمة تضمن لهم الانخراط والتفاعل الإيجابي داخل المجتمع. "**ويعتبر الدمج وسيلة هامة لتنمية الكثير من القيم الاجتماعية والوطنية حيث**

[5] المادة 6 من الباب الاول من القرار الوزاري 47-19 الصادر بتاريخ 24 يونيو 2019.

تتعدد بيئاته في حياة الأطفال المعاقين لتشمل العائلة والمدرسة، مما يعطيهم الحق في تكافؤ فرص التعلم والمشاركة في الحياة الاجتماعية مع الأطفال الأسوياء ويدعم إمكانية الاستفادة من طاقاتهم حينما تتوفر لهم فرص العمل المناسبة لقدراتهم و خبراتهم السابقة"[6]

والدمج هو "**إجراء لتقديم خدمات خاصة للأطفال في وضعية إعاقة في أقل البيئات تقييداً وهذا يعني أن يوضع الطفل مع أقرانه العاديين، وأن يتلقى خدمات خاصة في فصول عادية، وأن يتفاعل بشكل متواصل مع أقران عاديين في أقل البيئات تقييداً.**"[7]

وتربوياً يمكن تعريف **التربية الدامجة بالتربية التي تكيف مناهجها وبرامجها من أجل أن تحتضن التلاميذ في وضعيات خاصة أو هشة ومن بينهم التلاميذ في وضعية إعاقة**، وتسعى إلى أن يتمدرسوا ضمن نفس البيئة التعليمية التي يتمدرس بها أقرانهم، فيتناوبون عبر صيغ زمنية محدد بين الاستفادة من خدمات قاعات الموارد للتأهيل والدعم، وبين الفصول الدراسية العادية **لإكسابهم فرص التفاعل والتواصل مع أقرانهم، بهدف تنشئتهم تنشئة اجتماعية سليمة.** وتعتمد التربية الدامجة على مبدأ تكييف التعليم لا تكييف التعلم، وهو جوهر اختلافها عن التربية الإدماجية التي كانت وزارة التربية الوطنية المغربية تتبناها.

الدمج التربوي

الدمج التربوي" **يتجسد في أن تقوم المدرسة بتقديم وبناء التعلمات مع جميع الأطفال مراعية فوارقهم الفردية ومتطلباتهم التربوية الخاصة، وهو وسيلة لتطوير النظام التعليمي وتنويع طرق ووسائل تدخله، بحيث تصبح ذات نوعية جيدة تتوافق وبيئة الطفل واحتياجاته فتصل للجميع دون استثناء، تحت مظلة تكافؤ الفرص بين الجميع، والتعليم للجميع**".[8]

والدمج كلمة تكتسي معاني مختلفة ومتنوعة، فهي تعني عند بعضهم وجود أطفال في وضعية إعاقة داخل فصول مدرسية عادية، ويتابعون تعليمهم في نفس ظروف (الأسوياء)، وتعني عند بعضهم الآخر وجود أطفال في وضعية إعاقة داخل فصول مدرسية عادية مع تحوير جزئي في وسائل وظروف التعليم، مثل الاعتماد على بعض طرائق التربية الخاصة، مثل طريقة برايل BRAILLE والاستفادة من دعم تعليمي خارجي، وتعني عند فريق آخر من المهتمين بالتربية الخاصة استفادة الأطفال في وضعية إعاقة من بعض المواد الدراسية المدرجة ضمن الفصول العادية، كالأشغال اليدوية والرسم مع مواصلة تعليمهم بمراكز التربية الخاصة، ويختلف الدمج عن الادماج الذي يعني وجود فصول للتلاميذ في وضعية إعاقة داخل المدارس العادية لها مربوها المختصون ووسائلها المناسبة ولا يختلط الأطفال في وضعية إعاقة بالأسوياء إلا في ساحة المدرسة أو في بعض المناسبات، وتم الانتقال الآن إلى مفهوم الدمج الكلي والجزئي ويقصد به استفادة التلميذ في وضعية إعاقة من بعض الخدمات التي تقدم له في قاعات خاصة كغرف المصادر التي تسمى في النظام

[6] زينب محمود شقير، خدمات ذوي الاحتياجات الخاصة،الدمج الشامل، التداخل المبكر،التأهيل المبكر "الطبعة الاولى،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2002، ص 13.

[7] عماد الغزو، التربية لذوي الاحتياجات الخاصة، مذكرة لطلاب جامعة الإمارات، 2013، ص 13.

[8] - موقع أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة.www.gulfkids.com

التربوي المغربي بقاعات الموارد للتأهيل والدعم على أن يلتحق بالأقسام الاعتيادية للتمدرس مع أقرانه (الأسوياء) في حصص ومواد تطورت فيها مهاراته وقدراته، بصيغ تناوب بين هذه القاعة والقسم الاعتيادي، يتم تحديد نسبتها من طرف فريق متعدد التخصصات، إلى أن يصبح قادرا على مسايرتهم لينتقل آنذاك إلى مرحلة الدمج النهائي الكلي.

وهناك من يرى أن الدمج يعني تمكين بعض فئات الأشخاص في وضعية إعاقة من متابعة تعليمهم في الفصول العادية، وما يترتب على ذلك من إعداد التلميذ في وضعية إعاقة، ولظروفه التعليمية و للمربي، من حيث برامج الإعداد والتأهيل، ويجب أن لا يفهم من الدمج على أنه مجرد حضور التلاميذ في وضعية إعاقة في الفصول الدراسية العادية، بل هو محاولة لمساعدة الأطفال في وضعية إعاقة من أجل تطويرهم اجتماعيا ومعرفيا وشخصيا وحركيا من خلال الاتصال و التفاعل مع أقرانهم العاديين، وهذا يتطلب إحداث تغيير في المدرسة والمناهج وطرائق التعليم المستخدمة في الصفوف وأنظمة التقويم، ويستند الدمج إلى فكرة أساسية مفادها أن تكون التربية أكثر مرونة وتتسع للجميع، وهو المبدأ الذي تستند عليه التربية الدامجة.

ومهما تعددت الآراء والاتجاهات، وتباينت وجهات النظر، فإن الدمج كاستراتيجية جديدة في التربية الخاصة ينطلق من:

- التغيير الواضح في الاتجاهات والتمثلات الاجتماعية نحو الأطفال في وضعية إعاقة من السلبية إلى الإيجابية.
- توفير الفرصة الطبيعية للأطفال في وضعية إعاقة للنمو الاجتماعي والتربوي مع أقرانهم (العاديين).
- إزالة الوصمة المرتبطة ببعض فئات التربية الخاصة، ويقصد بذلك الآثار السلبية الاجتماعية لدى بعض فئات التربية الخاصة وذويهم والمرتبطة بمصطلح مثل الإعاقة."[9]

منهج الدراسة:

طبيعة الموضوع الذي نود الإحاطة به ولو نسبيا، تقتضي منا استخدام **المنهج الوصفي الاستطلاعي، معتمدين الاستمارة كأداة لجمع المعطيات** وعينة من أسر الأطفال في وضعية إعاقة المتمدرسين بالأقسام الدامجة.

أدوات وعينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من 50 اسرة من أسر التلاميذ في وضعية إعاقة، واعتمدنا على الاستمارة كأداة للبحث، حيث تضمنت عشرين سؤالاً موزعة على أربعة محاور كالآتي:

- **المحور الأول:** يتضمن معلومات عن الأسرة(مهنة الوالدين، عدد الأبناء، نوع الإعاقة...)؛

- **المحور الثاني**: المهارات الفردية للابن قبل وبعد التمدرس (مدى تطور استقلاليته الفردية: الاستيقاظ من النوم، ارتداء الملابس، التموقع في الزمان والمكان...)؛

[9] التمكين الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة؛ بحث ميداني أجراه د / مهدي محمد القصاص؛ مدرس علم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة المنصورة ؛ في شهري شتنبر و أكتوبر 2004

- **المحور الثالث:** سلوك الابن وعلاقته مع الآخر قبل وبعد التمدرس (اللعب مع الأخر، الخروج من البيت، مدى تطور سلوكه الخاص: انطوائي/عدواني/حركي/عاد...)؛

- **المحور الرابع:** درجة الرضا عن نتائج تمدرس الابن، واقتراحات من أجل تحسين هذا التمدرس.

وقد تمت الاستعانة ببيرنام **سفنكس sphinx** من أجل تفريغ المعطيات، وقد اعتمدنا على الجداول الإحصائية بالنسبة للأسئلة المغلقة، أما بالنسبة للأسئلة المفتوحة فقد استعننا بتقنية تحليل المضمون مستعملين في ذلك التحليل الذي يعتبر الموضوع أو الفكرة المعبر عنها وحدة التحليل.

وتجدر الإشارة إلى أننا استعننا بالمقابلة الموجهة في تعبئة الاستمارة بالنسبة لبعض الأسر التي لا تتقن القراءة والكتابة.

تفريغ و عرض النتائج :

1المحور الأول: معلومات عامة عن الأسرة

الجدول رقم 01: يبين مهنة الأب والأم وعدد أبناء الأسرة.

مهنة الأب			مهنة الأم			عدد أبناء الأسرة		
الميزة	الحصيص	%	الميزة	الحصيص	%	الميزة	الحصيص	%
التعليم	4	8 %	**التعليم**	3	6 %	**ابن واحد**	2	4 %
الصحة	3	6 %	**الصحة**	2	4 %	**ابنان اثنان**	14	28 %
الفلاحة	4	8 %	**ربة بيت**	42	84 %	**ثلاثة أبناء**	14	28 %
أعمال موسمية	14	28 %	**وظيفة عمومية أخرى**	1	2 %	**أكثر من ثلاثة**	20	40 %
أنشطة غير مهيكلة	25	50 %	**آخر**	2	4 %	------	-------	------
المجموع	50	100%	المجموع	50	100%	المجموع	50	100%

- عينة الأسر المبحوثة بينت أن نسبة 68% منها هي أسر تتوفر على 3 أبناء على الأقل(28%+40%، وأن نسبة 84% من الأمهات هن ربات بيوت،% 22 عينة الآباء ينشطون في قطاع الوظيفة العمومية، مقابل 78% المتبقية من الآباء تمتهن أنشطة غير مهيكلة. وهذا يؤكد درجة التركيب التي يعانيها المتعلم في وضعية إعاقة، حيث أن سياقه السوسيو اقتصادي يعرف مؤشرات هشاشة كبيرة، مما يؤدي ولا شك إلى عدم قدرة الأسر على توفير حاجيات أبنائها المعيشية والضرورية، خاصة وأن الطفل في وضعية إعاقة تعوزه إمكانات وحاجيات خاصة.

2 نوع إعاقة الابن و عمره بالسنوات و عدد سنوات تمدرسه

الجدول رقم 02: يبين نوع إعاقة الابن و عمره بالسنوات و عدد سنوات تمدرسه.

نوع إعاقة الابن			عمر الابن الزمني بالسنوات			عدد سنوات تمدرس الابن		
الميزة	الحصيص	%	الميزة	الحصيص	%	الميزة	الحصيص	%
جسمية/حركية	9	18 %	**6 إلى 9سنوات**	13	26 %	**سنة واحدة**	10	20 %
ذهنية/عقلية	37	74 %	**10 إلى 13 سنة**	20	40 %	**سنتان**	15	30 %
حسية(بصرية...)	4	8 %	**14 سنة فأكثر**	17	34 %	**3سنوات و أكثر**	25	50 %
المجموع	50	100%	المجموع	50	100%	المجموع	50	100 %

أعمار 40% من المتعلمين في وضعية إعاقة تنحصر بين 10 و13 سنة، و % 34 من التلاميذ سنهم يفوق 14 سنة، ونسبة 50% منهم قضت 3 سنوات على الأقل بالفصل الدراسي، وتعتبر الإعاقة الذهنية الأكبر نسبة مقارنة مع باقي أنواع الإعاقات الأخرى، تليها الإعاقة الحسية ثم الحركية. وهو ما يعني تعدد الاعاقات داخل نفس الفصل الدراسي. الامر الذي يؤثر سلباً على جودة وأداء الأستاذ على اعتبار أن عليه الإلمام بكل أنواع الاعاقات وبطرق تدريسها.

المحور الثاني: المهارات الفردية

جدول رقم 03 يبين المهارات الفردية للابن في وضعية إعاقة قبل وبعد الدمج المدرسي.

	قدرة الابن على:	النسبة المئوية					
		قبل الدمج المدرسي			بعد الدمج المدرسي		
		أبداً + نادراً	أحياناً	غالباً + دائماً	أبداً + نادراً	أحياناً	غالباً + دائماً
1	الاستيقاظ من النوم صباحاً	38%	22%	40%	12%	20 %	68 %
2	ارتداء ملابسه بمفرده	46%	16%	38%	20%	24 %	56 %
3	تناوله الطعام بمفرده	26%	12%	62%	4 %	10 %	86 %
4	الذهاب إلى المرحاض بمفرده	26%	10%	64%	8 %	4 %	88 %
5	تعرف مكان تواجده بمفرده	26%	10%	64%	4 %	8 %	88 %
6	تعرف الزمان بمفرده	66%	16%	18%	42%	24 %	34 %
7	القراءة والكتابة	90%	8 %	2 %	52%	24 %	24 %
	مجموع النسب المئوية:	318%	94%	%288	142%	%114	444%
	معدل النسب المئوية:	%45,42	%13,42	%41,14	%20,28	%16,28	63,42 %

من خلال قراءة أفقية للجدول نستنتج ما يلي:

- الأطفال في وضعية إعاقة **تحسنوا جيداً** في ثلاث قدرات على التوالي، حيث أنهم أصبحوا يتعرفون على أمكان تواجدهم، وأصبحوا يعتمدون على أنفسهم في الذهاب إلى المرافق الصحية، كما أنهم أصبحوا يتناولون وجباتهم الغذائية بمفردهم؛ وهذا نفسره بتطور **استقلالية المتعلم الفردية.**

- **تطور متوسط** في قدرة الأطفال على الاستيقاظ من النوم صباحا بمفردهم، وفي ارتداء ملابسهم؛

- **تحسن ضعيف** في قدرة الأطفال على القراءة والكتابة وفي قدرتهم على تعرف الزمان؛

من خلال قراءة إجمالية للنسب الواردة في الجدول، يمكن أن نفسر ذلك بوجود **تطور ملحوظ** في الاستقلالية الذاتية للطفل في وضعية إعاقة بعد التحاقه بالقسم الدامج، وهي مرحلة سوف تؤهله للاندماج داخل جماعة الاقران وبالتالي تعده للتنشئة الاجتماعية كهدف أسمى.

4- سلوك الابن وعلاقته مع الاخر.

الجدول 04: يبين علاقة الابن " في وضعية إعاقة "بالآخر.

		النسبة المئوية					
		قبل الدمج المدرسي			بعد الدمج المدرسي		
		أبداً + نادراً	أحياناً	غالباً + دائماً	أبداً + نادراً	أحياناً	غالباً + دائماً
1	اللعب مع إخوته.	22%	24%	54%	2%	26 %	72 %
2	اللعب مع الآخر.	22%	9%	69%	12%	16 %	72 %
3	الخروج من البيت.	60%	12%	28%	40 %	20 %	40 %
4	عدم خوف الابن من الآخر.	56%	14%	18%	20 %	12 %	68 %
مجموع النسب المئوية:		140%	53%	207%	74%	74%	252%
معدل النسب المئوية:		35%	13,25%	51,75%	18,5%	18,5%	63%

من خلال قراءة أفقية للجدول الإحصائي نستنتج ما يلي:

- تحسن جيد في قدرة الطفل على الانفتاح و التعامل مع الآخر من خلال اللعب، حيث نلاحظ تطوراً جيداً في قدرة الطفل على اللعب مع إخوته، و مع الأطفال الآخرين؛

- 68 % من الأسر صرحت بأن أبناءها أصبحوا لا يخافون من الآخر بعد عملية الدمج المدرسي؛

- تحسن ضعيف في قدرة الأطفال على الخروج من البيت؛

- تحسن طفيف في انفتاحه على الاخر من خلال الممارسات اللعبية؛

من خلال قراءة إجمالية للجدول نستنتج أن: انفتاح الطفل في وضعية إعاقة على الآخر وتفاعله مع البيئة الخارجية عرف تقدماً ملموساً بعد التحاقه بالقسم الدامج أوبقاعة الموارد للتاهيل والدعم. وهي مؤشرات جيدة تدل على أن عملية الاندماج الاجتماعي تسير نحو الاتجاه السليم رغم بطء نسبها.

جدول رقم 05: يبين سلوك الابن قبل و بعد الدمج المدرسي.

الميزة	الحصيص		التردد		النسبة المئوية	
	قبل	بعد	قبل	بعد	قبل	بعد
عادي	10	24	0,20	0,48	20 %	48 %
حركي	19	23	0,38	0,46	38 %	46 %
انطوائي	15	1	0,30	0,02	30 %	2 %
عدواني	6	2	0,12	0,04	12 %	4 %
المجموع	50	50	1	1	100%	100%

من خلال الجدول الإحصائي رقم 5 نلاحظ أن هناك:

- تحسناً ملموساً في السلوك العادي للطفل حيث ارتفعت النسبة ب % 28 بعد عملية الدمج المدرسي؛

- تحسن جيد في السلوك الانطوائي بنسبة % 28 حيث انخفضت النسبة من % 30 قبل الدمج المدرسي إلى % 2 بعده؛

- انخفاض في نسبة السلوك العدواني بنسبة % 8 حيث انتقلت النسبة من % 12 قبل الدمج المدرسي إلى % 4 بعده؛

- إجمالاً نلاحظ ارتفاعاً ملموساً في نسب السلوكات الإيجابية و في نفس الآن نلحظ انخفاضاً موازياً في نسب السلوكات السلبية؛

- إذن نستنتج أن هناك تحسناً ملموساً لسلوك الطفل في وضعية إعاقة من عدواني – انطوائي إلى حركي – عادي، بعد تمدرسه بالقسم الدامج. ونفسر ذلك بتطور في عملية اندماجه داخل جماعة الفصل الدراسي، وانضباطه لقواعد العيش المشترك مع المتعلمين الاخرين، وانفتاحه على الاخرين وهو مما ساعده على اكتساب السلوكات الإيجابية والتخلص من بعض السلوكات السلبية.

المحور 4- درجة رضا الأسرة على دمج ابنها.

جدول رقم 06: يبين درجة رضا الأسرة على إدماج ابنها

الميزة	الحصيص	النسبة المئوية
بدون جواب	3	6 %
لا	38	76 %
نعم	7	14 %
نسبياً	2	4 %
المجموع	50	100%

من خلال الجدول رقم 06 نستنتج ما يلي:

- نسبة 76% من الأسر المستجوبة غير راضية على الإدماج المدرسي لأبنائها؛
- 14% من الأسر فقط، راضية على إدماج ابنها بشكل نسبي؛
- بينما بلغت نسبة الأسر الراضية نسبياً على إدماج ابنها 4% من مجموع الأسر المستجوبة؛
- نسبة 6% من الأسر لم تجب عن هذا السؤال.

وما نلاحظه هو ارتفاع نسبة الأسر الغير راضية على تمدرس أبنائها، ونفسر بارتفاع سقف طموحات الأسر مقارنة بوتيرة تنزيل سيرورة الدمج المدرسي.

الجدول رقم 07: يبين اقتراحات الأسر من أجل تجاوز الاختلالات التي سجلوها حول عملية الدمج المدرسي.

الميـــزة	الحصيص	التردد	النسبة المئوية
-توفير وسائل النقل المدرسي المناسبة لتدريس هذه الفئة من المتعلمين؛	13	0.26	26
-توفير الدعم المادي (كتب، وأدوات مدرسية...؛	08	0.16	16
بناء وتأهيل الفضاءات المدرسية بولوجيات تناسب الأطفال في وضعية إعاقة؛	07	0.15	14.7
توفير المساعدات والمعدات الطبية؛	05	0.10	10.5
-عقد شراكات مع مؤسسات التكوين المهني لتأهيل التلاميذ في وضعية إعاقة وإكسابهم حرفا تضمن استقلاليتهم	02	0.04	4.16
-توفير الاطعام المدرسي؛	06	0.13	12.5
-القيام بحملات تحسيسية وتوعوية لنشر ثقافة الدمج بالمؤسسات التعليمية؛	02	0.04	4.16
-تجهيز القسم الدامج وقاعة الموارد للتأهيل والدعم بوسائل تكنولوجية سمعية وبصرية.	02	0.04	4.16
-تكوين الأسر في مجال الإعاقة حتى تنخرط إيجاباً في إنجاح عملية الدمج المدرسي	01	0.02	2.08
- تخصيص فريق طبي متعدد التخصصات يتتبع الأطفال في وضعية إعاقة؛	02	0.04	4.16
المجمـوع:	48	1	100 %

من خلال الجدول رقم 07 يتبين أن اسر الأطفال في وضعية إعاقة قد حدد عدة مداخل للقيام بملف الادماج المدرسي من خلال المقترحات التي نسوقها في محاور كالتالي:

1- توفير الدعم الاجتماعي للمتعلمين في وضعية إعاقة من خلال توفير:

_ النقل المدرسي؛

– الإطعام المدرسي؛

_ توفير المستلزمات المدرسة (الاستفادة من برنامج مليون محفظة -وبرنامج تيسير).

2- تأهيل البنية التحتية للمؤسسات المحتضنة لأقسام الادماج المدرسي، من خلال توفير الولوجيات الضرورية للتلاميذ في وضعية إعاقة؛

3- تجهيز الفصول الدراسية بمعدات ديداكتيكية ووسائل سمعية وبصرية وتكنولوجية تساهم في الرفع من جودة التعلمات وتحقيق الدمج المنشود؛

4- تخصيص فريق متعدد التخصصات يضمن المتابعة الدقيقة والمنتظمة للحالة الصحية لهؤلاء المتعلمين؛

5- المطالبة بتأهيل التلاميذ في وضعية إعاقة من خلال عقد شراكات مع مؤسسات التكوين المهني وإكسابهم وتعليمهم حرفا بسيطة تضمن استقلاليتهم على المدى البعيد؛

6- تكوين الأسر حتى في مجال الإعاقة حتى تنخرط إيجاباً في إنجاح عملية الدمج المدرسي.

وربطا بإشكالية بحثنا يمكن القول أنه من خلال تفريغ الاستمارة الموجهة لأسر المتعلمين المتمدرسين بهذه الفصول الدراسية وقفنا على مكامن قوة وضعف تهم مجال الدمج المدرسي.

نتائج الدراسة:

أبانت عملية تفريغ الاستمارة الموجهة للأسر والتي كانت تستهدف قياس مدى رضا هذه الأسر عن الدمج المدرسي لأبنائها- عن مايلي:

- وجود تطور ملحوظ على مستوى المهارات المكتسبة من طرف التلاميذ في وضعية إعاقة؛
- تطور على مستوى الاستقلالية الذاتية لهذه الفئة من المتعلمين؛
- تطور على مستوى اكتساب المهارات الاجتماعية وعلى التفاعل مع الاخر؛
- طموحات وتطلعات أسر المتعلمين في وضعية إعاقة تفوق درجة ووتيرة تنزيل برنامج التربية الدامجة، وهو ما يفسر عدم رضا نسبة كبيرة من هذه الأسر على تمدرس أبنائها وعلى الخدمات التربوية المقدمة لهم .

المراجع و البيليوغرافيا العامة:

مراجع باللغة العربية:

- أميم، عبد الجليل: مدخل الى البيداغوجيا أو علوم التربية رؤية تربوية مغايرة في التأسيس لبيداغوجيا السياقات المغربية المركبة، ج 1 ، ط 1-سلسلة نحو مغرب عالم عامل3 .مراكش 2016.

- أميم، عبد الجليل: نحو مغرب عالم عامل: أساسيات نظرية ومقترحات عملية لتطوير قطاع التعليم. الجزء الأول. مراكش 2013.

- أميم، عبد الجليل: التجربة النهضوية الألمانية. الصادر عن مركز نماء للبحوث والدراسات. الرياض، بيروت 2014.

- أميم، عبد الجليل: منهجيات، أدوات منهجية تطبيقية للبحث والتحليل في الفلسفة والعلوم الإنسانية، مراكش 2013.

- القريوتي، أ. إبراهيم القريوتي. الدمج التربوي لذوي الإعاقة العقلية البسيطة. الملتقى الثاني للجمعية الخليجية للإعاقة.

- الروسان، فاروق (1998) .قضايا ومشكلات في التربية الخاصة. دار الفكر. عمان. الروسان، د .فاروق. سيكولوجية الأطفال غير العاديين (مقدمة في التربية الخاصة. الناشر جمعية المطابع التعاونية. 1989عمان.

- السرطاوي، زيدان. العبد الجبار،عبد العزيز .الشخص، عبد العزيز (2000). الدمج الشامل لذوي الاحتياجات الخاصة. مفهومه وخلفيته النظرية. مكتبة دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات- . السرطاوي، زيدان. العبد الجبار عبد العزيز. الشخص، عبد العزيز. (2000). الدمج الشامل لذوي الاحتياجات الخاصة. وتطبيقاته التربوية. دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات.

- السعدية بلمير "وضعية الأشخاص المعاقين: الإشكالية القانونية " في من أجل تكافؤ الفرص لصالح الأشخاص المعاقين، سلسلة دراسات وندوات، أعمال الندوة الدولية الرباط من 1 إلى 3 دجنبر 1994، المندوبية السامية للأشخاص المعاقين، ص. 16.

- خالد المير وإدريس قاسمي، سلسلة التكوين التربوي، الطفل بين الأسرة والمدرسة، عدد 8، الدار البيضاء، طبعة 1998.

- خليل ميخائيل معوض: القدرات العقلية ص 274، دار المعارف 1979

- خليل ميخائيل معوض علم النفس الاجتماعي، دار النشر المغربية،1982.

-أحمد أوزي، الطفل والعلاقات الأسرية، مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الأولى 2002، ص 41.

- صالح عبد الله هارون، تدريس ذوي الإعاقات البسيطة في الفصل العادي. دار الزهراء، .2000

- فرج عبد القادر طه وآخرون، معجم علم النفس و التحليل النفسي، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، الطبعة الأولى، ص 149.

- ربيع مبارك: عواطف الطفل، الدار العربية للكتاب، 1984، ص338

- رشيد الكنوني، التنشئة الاجتماعية للطفل المعاق، منشورات فكر المغرب، 2007.

مراجع أجنبية:

- DELABARE (jean Marc Le sain), Le guide de l'adaptation et de l'intégration scolaire, Paris : nathan pédagogique, C.N.E.F.I, 1996, p.38.

- DORIGUZZI(pascal), l' histoire politique du handicap de l'infirme au travailleur handicapé, Paris, Edition hamatton 1994, p 18-19.

- Guidetti et tourette 1996, handicap et developpement psychologique de l'enfant p 58.

- Le Grand Robert, Dictionnaire de la langue Française, Paris : 1994, 2eme édition , p.95.

- HAMONET(claude), Les personnes Handicapées, Paris

Que sais je , P.U.F, 1990,p.3.

- KELLY LAINE (Kathleen) , on ne peut pas toujours être traité comme un adulte, in : Handicape, famille et société, op citi, p 186.

- LAROUSSE MEDICAL, les éditions françaises, 1995, p458.

- LEVEY(André), Psychologie sociales. Textes fondamentaux anglais et Americans, tome 187.1, Paris: 1978, p41

- 4- National society for the study of education, fortyninth year book, part 2, university of chicago, 1950, p.3.

- Rocher (G), introduction à la sociologie générale, l'action social, Paris, éditions H.M.H.Ltée 1968,p 132.